جامعة القدسية
كلية الآثار

محاضرات المرحلة الثانية
قسم الدراسات المسمارية

تاريخ العراق القديم

اولاً : اسماء القطر التأريخية : (العراق القديم)

اطلقت على القطر اسماء عدة لعل من أهمها هو :

١- **العراق** : وهي التسمية التي بدأت تشيع في الاستعمال قبيل ظهور الاسلام في العصر الساساني ، (٢٢٦ – ٦٣٧ م) ولاسيما في الشعر الجاهلي . وهي تسمية اختلف الباحثون في معناها وتأصيلها فذهب بعظهم الى القول بأن معناها يرجع الى اصل فارسي وهو (الارض السفلى والواطئة)

- وقد ذهب الى مثل ذلك الباحث الاثاري الشهير هرتسفيلد .
- كما يعتقد ان كلمة عراق عربية وتعني الشاطئ او الساحل اي ان العراق لمتخمته في جزئه الجنوبي على الخليج .
- هناك احتمال اخر ان كلمة عراق هي تراث لغوي يعود الى السومريين وانه مشتقة من الكلمة السومرية (اوروك) او (اونوك) وتعني المستوطن وبها سميت مدينة الوركاء .

٢- **بلاد ما بين النهرين** : وهي ترجمة للكلمة اليونانية (ميزوبوتامية) ففي زمن ما بين القرن الرابع والثالث قبل الميلاد ظهر في استعمال الجغرافيين اليونان والرومان هذا المصطلح الجغرافي لإطلاقه على هذه البلاد كلها او بعظها .

٣- من التسميات الاخرى اشهرها بلاد بابل وبلاد اشور ومنها التسميتان في اللغات الاوربية بابلونيا أو اسيريا .نسبة الى شهرت مدينتي بابل واشور خلال الالف الثاني والالف الاول قبل الميلاد .

٤-**من التسميات الاخرى** التي اطلقت هي بلاد (كاردنياش) وتعني البلاد ودنياش اسم احد الهة الكيشين الذين سيطروا على بلاد الرافدين خلال النصف الثاني من الالف الثاني قبل الميلاد .

ثانياً : مصادر دراسة تأريخ العراق القديم : وتتكون مما يلي :

١-**المصادر** قبل التنقيبات والتحريات الاثرية : منها الاشارات التي وردت في الكتب المقدسة مثل التوراة والتلمود و بعض مؤلفات المؤرخين اليونان والرومان (الكتاب الكلاسيكيين) والسريان وغيرهم .

ويأتي في مقدمة هؤولا من هيث الزمن والاهمية :

أ) تأريخ هيرودست الشهير (في حدود ٤٨٠ – ٤٢٥ قبل الميلا) اذا كان من اقدم الكتب التأريخية عند اليونان وذكر انه قد زار بابل وبلاد أشور إذ وصف مدينة بابل واسوارها وبرجها المدرج ومعابدها وطائفة من عادات أهلها .

ب) زينفون (٤٣٠ – ٣٥٥ قبل الميلاد) الذي دون طائفة مهمة عن أحوال العراق واحوال الدولة الفارسية التابع لها ، وكان جندياً يونانياً من المرتزقة التحق في اسيا الصغرى بحملة كورش الاصغر حاكم ولاية ليدية ، واخ الملك الفارسي ارتحششتا الثاني(٤٠٤ – ٣٥٠ ق م)

ج) بوليبيوس (٢٠٢ – ١٢٠ ق م) الذي الف كتاباً في تأريخ الرومان بوجه خاص وذكر احوال عالم البحر المتوسط ويرجح انه كان اول من استعمل مصطلح (مابين النهرين) .

د) سترابون (في حدود ٦٤ ق م – ١٩ م) الذي اشتهر في مؤلفه الجغرافي الشهير الذي وصف فيه اقاليم العالم القديم ومنها بلاد بابل واشور .

هـ) ديودورس الصقلي (٤٠ ق . م) الذي ألف كتاباً في تأريخ العالم وقد جاء في الجزء الثاني منه وصف بلاد بابل ومعبد الاله بيل ووصف الجنائن المعلقة .

ز) بليني الاكبر (٣٤ – ٧٠ م): اشتهر بمؤلفه (التأريخي الطبيعي) و الذي وصف فيه القارات المعروفة وعادات اهلها، كما ورد عن العراق اشياء مهمة ومنها انهاره .

٢-اخبار الرحالة والسياح : ولعل من اشهرهم :

أ) بنيامين التطليلي : على مايرجح انه كان اول سائح جاء الى العراق في العام (١١٦٠ م) في زمن الخليفة المقتفي بالله ، وسلك في رحلته طريق ايطاليا واليونان وقبرص ثم فلسطين والعراق وبلاد فارس . وقد كتب مذكرات عن رحلته خصصها في الدرجة الاولى على وصف احوال الجاليات اليهودية في الشرق ومنها يهود العراق .

ب) راوولف : وهو طبيب الماني من اهل القرن السادس عشر واستغرقت رحلته ثلاث سنوات (١٥٧٣ – ١٥٧٦ م) زار برج عقرقوف وظنه برج بابل الوارد في التوراة .

ج) بترو ديلافالة : وهو احد النبلاء الايطاليين الذي زار بلاد الشرق والعراق من عام (١٦١٦ – الى عام ١٦٢٥ م) فزار مدينة بابل وبقايا مدينة اور وبقايا حصن الاخيضر الشهير ، كما كان اول اوربي نقل معهُ نماذج من الكتابات المسمارية اخذها من العاصمة الفارسية (اصطخر) واجر مختوماً بهذا الخط من بابل واور .

د) تفينو (١٦٦٣) في زمن ولاية قرة مصطفى : ووصف بغداد وصفاً دقيقاً .

٣-رحالة القرنيين الثامن عشر والتاسع عشر : ومنهم :

أ) كارستن نيبور : إذ زار العراق مع بعثة استطلاعية ارسلها ملك الدينمارك في عامي (١٧٦١ و ١٧٦٧ م) إذ وصلت تلك البعثة الى مدينتي نينوى وبابل في العراق واصطخر في بلاد فارس .

ب) بوشام : وهو مبعوث البابا الذي اقام في بغداد مابين عام (١٧٨٥ و ١٧٦٠ م) وكان فلكياً إذ زار عدة مدن قديمة منها بابل والوركاء و اور .

ج) كلوديوس رج : الذي شغل بالاضافة الى وظيفته الاصلية منصب القنصل البريطاني في بغداد (١٨٠٧ م) ولكنه توفي بالكوليرا وهو في سن مبكرة في عام ١٨٢١ م وكان رج يتقن عدة لغات شرقية زار مدينة بابل ونينوى .

٤-تنقيبات الهواة : (١٨٤٢ – ١٨٩٩ م) :

بدأت التنقيبات الفعلية على مقياس واسع في منتصف القرن التاسع عشر ، ولما كانت تلك التنقيبات بعيدة عن الاساليب العلمية المتبعة في علم الاثار الذي كان في بدايات تطوره ، فيصح ان نصفها بأنها كانت اقرب ماتكون الى النبش والتخريب ، وكان هدفها الاساسي استخراج الاثار الكبيرة مثل المنحوتات . وكان اغلب المنقبين هواة من قناصل الدول الاجنبية وكانت المنافسة على اشدها مابين الفرنسيين و الانكليز . ثم دخلت الولايات المتحدة ميدان التنقيبات في حفرها في مدينة نفر .

٥ – طور التنقيبات العلمية : في نهاية القرن التاسع عشر بدأ طور جديد في اساليب التنقيبات عن الاثار وهو الطور العلمي المنظم ويمكن تحديد هذه البداية في التنقيبات الالمانية في بابل (١٨٩٩ – ١٩١٧)م وفي اشور (١٩٠٤ – ١٩١٤) م من الامور المهمة التي استجدت منذ الثلاثينيات من القرن التاسع عشر بداية سيطرة السلطات الوطنية على نشاط الهيئات التنقيبية الاجنبية .

وفي العراق نظمت العلاقات مابين بعثات التنقيب وبين مديرية الاثار الوطنية في قانون خاص بالأثار لسنة ١٩٣٦ م ، وقد عدل هذا القانون في السنوات اللاحقة كما اسس المتحف الوطني العراقي سنة ١٩٦٦ م .